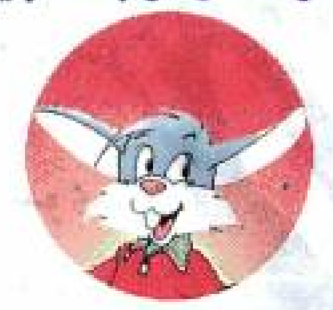


مغامرات أرنوب العجيب

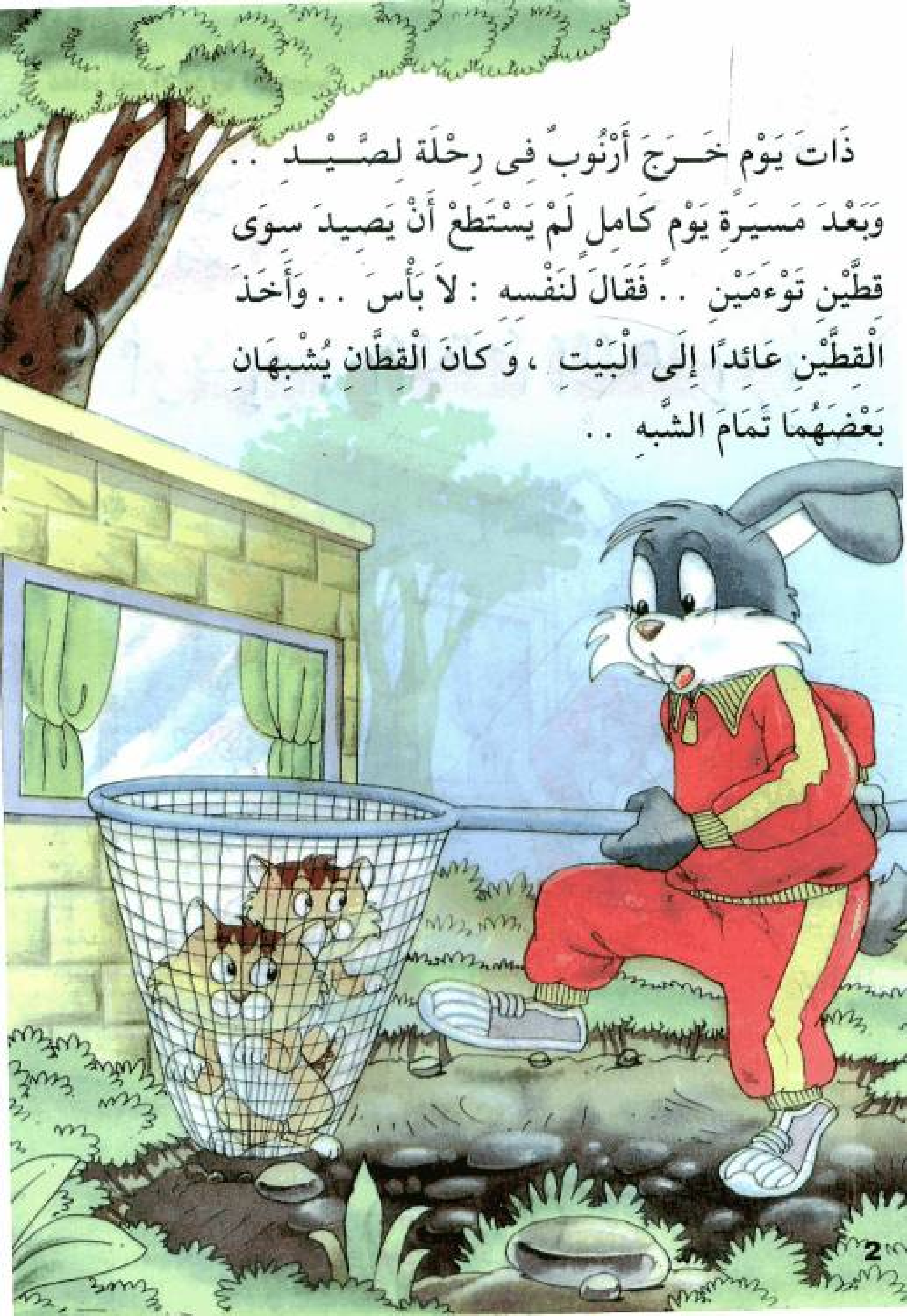


أرنوب والقط الهلوب

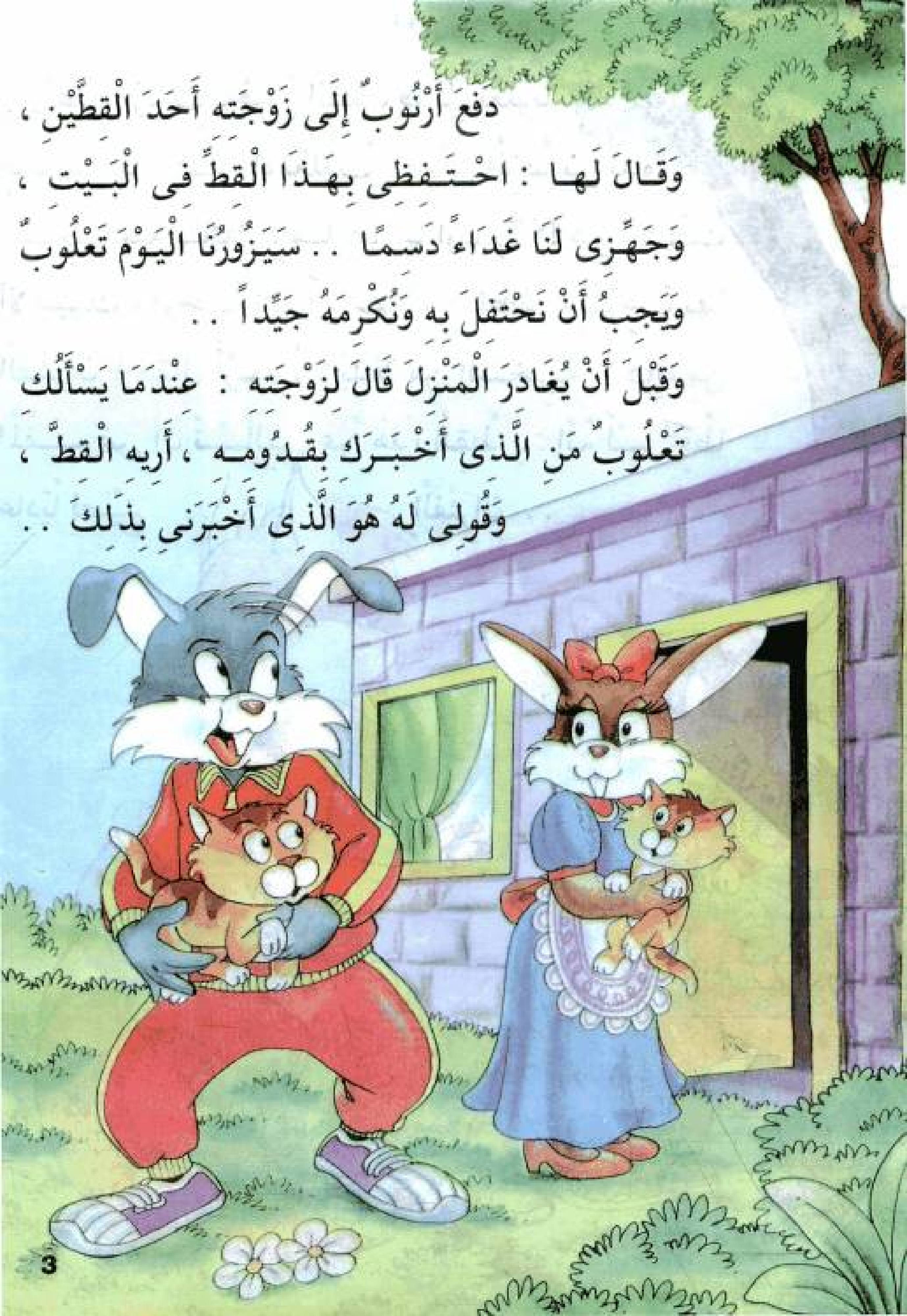
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود

بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



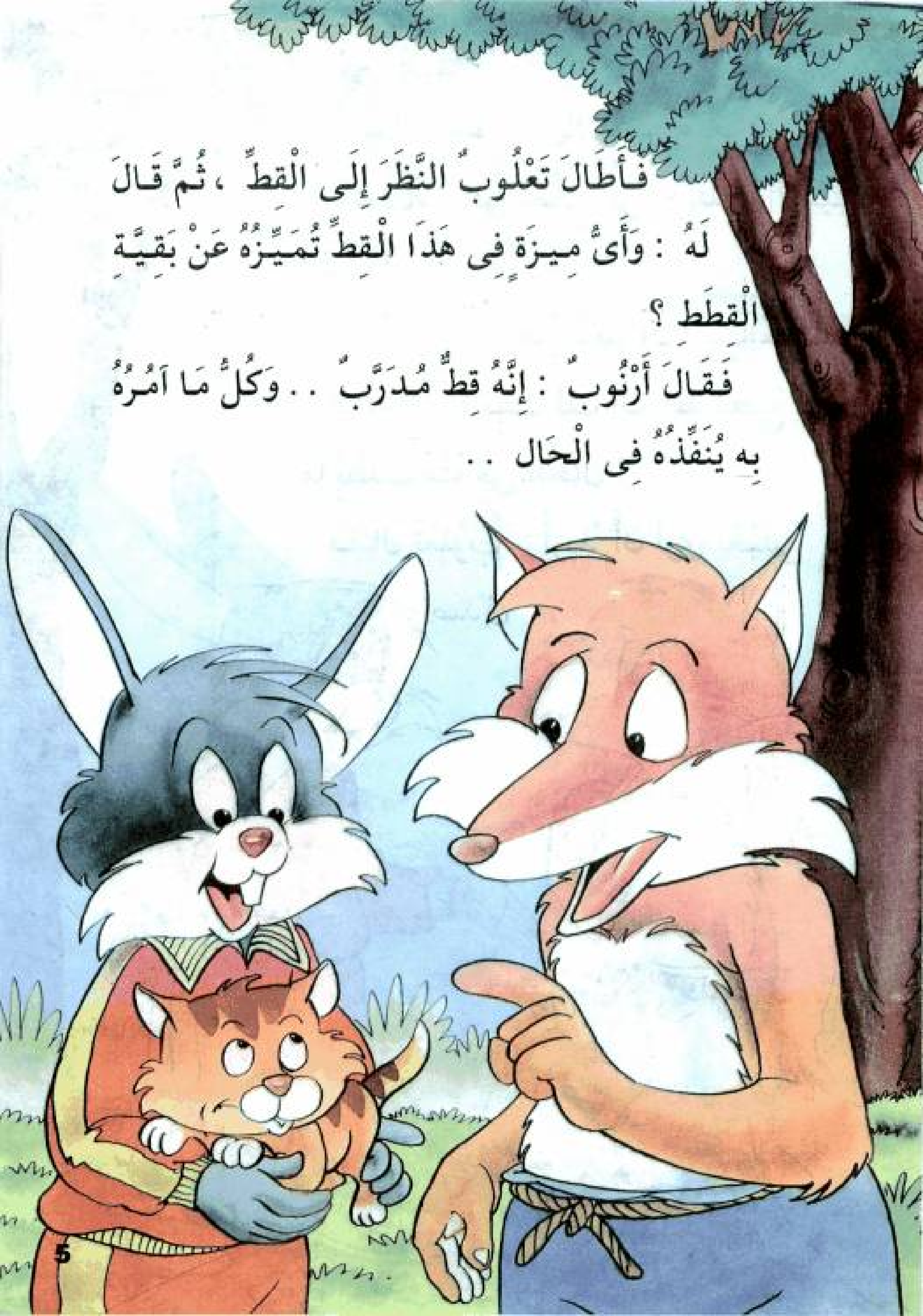
ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ أَرْنُوبٌ فِي رِحْلَةِ لِصَيْدٍ ..
وَبَعْدَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ كَامِلٍ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصِيدَ سِوَى
قِطَّيْنِ تَوْءَمَيْنِ .. فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لَا بَأْسَ .. وَأَخَذَ
الْقِطَّيْنِ عَائِدًا إِلَى الْبَيْتِ ، وَكَانَ الْقِطَّانِ يُشْبِهَانِ
بَعْضَهُمَا تَمَامَ الشَّبَهِ ..



دَفَعَ أَرْنُوبٌ إِلَى زَوْجَتِهِ أَحَدَ الْقِطَّيْنِ ،
وَقَالَ لَهَا : احْتَفِظِي بِهَذَا الْقِطِّ فِي الْبَيْتِ ،
وَجَهِّزِي لَنَا غَدَاءً دَسِمًا . . سَيَزُورُنَا الْيَوْمَ تَعْلُوبٌ
وَيَجِبُ أَنْ نَحْتَفِلَ بِهِ وَنُكْرِمَهُ جَيِّدًا . .
وَقَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ الْمَنْزِلَ قَالَ لِزَوْجَتِهِ : عِنْدَمَا يَسْأَلُكِ
تَعْلُوبٌ مَنِ الَّذِي أَخْبَرَكِ بِقُدُومِهِ ، أَرِيهِ الْقِطَّ ،
وَقُولِي لَهُ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ . .

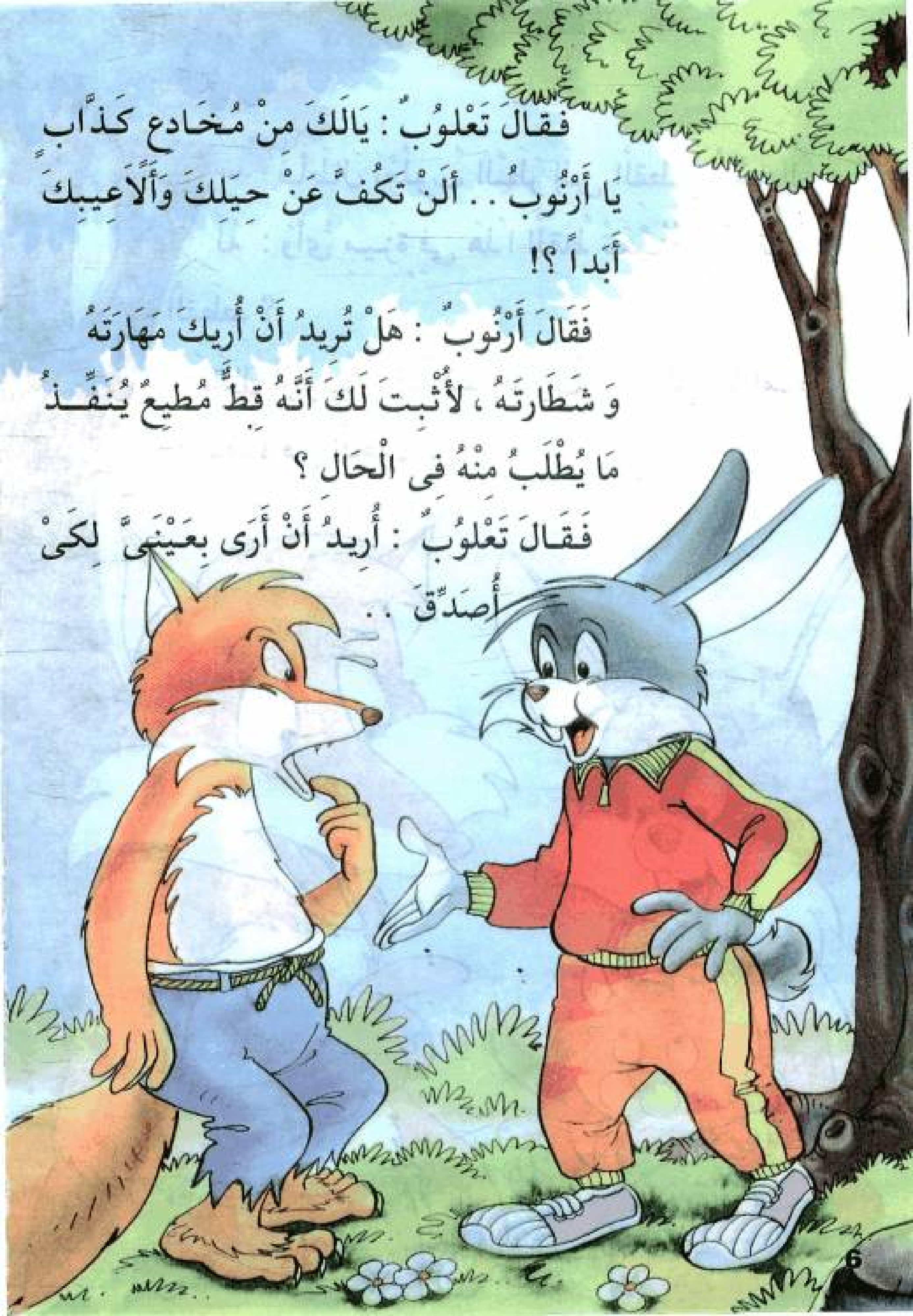


وَمَضَى أَرْنُوبٌ يَحْمِلُ الْقِطَّ ، فَقَابَلَ تَعْلُوبًا عِنْدَ مَزْرَعَتِهِ ، فَلَمَّا رَآهُ تَعْلُوبٌ ، وَرَأَى الْقِطَّ فِى يَدِهِ سَخِرَ مِنْهُ قَائِلاً : مَا هَذَا يَا أَرْنُوبُ ؟! هَلِ انْتَهَتَ أَلَاعِيبُكَ ، فَرُحْتَ تَتَسَلَّى بِصَيْدِ الْقِطَطِ ، لِتُرْعِبَ بِهَا الْفِئْرَانَ ؟ فَقَالَ أَرْنُوبٌ : بَدَلاً مِنَ السُّخْرِيَةِ ، كَانَ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ تَسْأَلَنِى عَنْ هَذَا الْقِطِّ . . إِنَّهُ لَيْسَ قِطًّا عَادِيًّا لِصَيْدِ الْفِئْرَانِ . .



فأطَالَ تعْلُوبٌ النَّظَرَ إلَى الْقِطِّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : وَأَيُّ مِيزَةٍ فِى هَذَا الْقِطِّ تُمَيِّزُهُ عَنْ بَقِيَّةِ الْقِطَطِ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : إنَّهُ قِطٌّ مُدَرَّبٌ .. وَكُلُّ مَا آمُرُهُ بِهِ يُنَفِّذُهُ فِى الْحَالِ ..



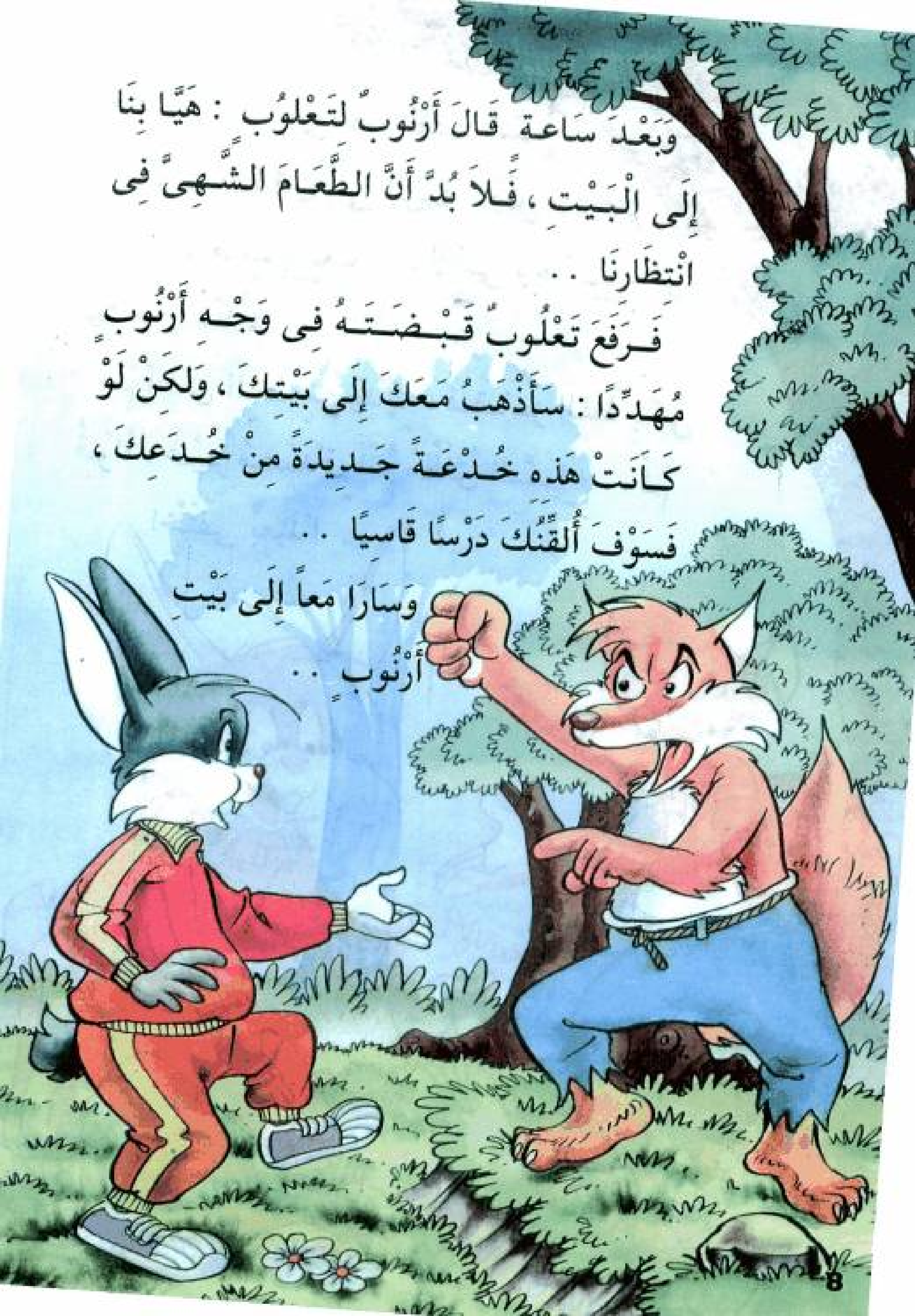
فَقالَ تَعْلوبٌ : يالَكَ مِنْ مُخادِع كَذَّاب يَا أَرْنُوبُ . . أَلَنْ تكُفَّ عَنْ حِيَلِكَ وَأَلاَعِيبِكَ أَبَداً ؟!

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : هَلْ تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ مَهارَتَهُ وَ شَطَارَتَهُ ، لأُثْبِتَ لَكَ أَنَّهُ قِطٌّ مُطِيعٌ يُنَفِّذُ مَا يُطْلَبُ مِنْهُ فِي الْحَالِ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ : أُرِيدُ أَنْ أَرَى بِعَيْنَيَّ لِكَيْ أُصَدِّقَ . .

مَالَ أَرْنُوبٌ عَلَى أُذُنِ الْقِطِّ : أَسْرِعْ يَا خَفِيفَ السَّاقَيْنِ إِلَى الْبَيْتِ ، وَقُلْ لِزَوْجَتِى أَنْ تُعِدَّ طَعَامَ الْغَدَاءِ ، لأَنَّنِى دَعَوْتُ تَعْلُوباً لِيَتَغَدَّى عِنْدَنَا . .

ثُمَّ أَطْلَقَ الْقِطَّ مِنْ يَدَيْهِ ، فَقَفَزَ الْقِطُّ بِكُلِّ قُوَاهُ ، غَيْرَ مُصَدِّقٍ أَنَّهُ مُطْلَقُ السَّرَاحِ . . ثُمَّ اخْتَفَى بَعِيداً . .



وَبَعْدَ ساعة قَالَ أَرْنُوبٌ لِتَعْلُوب : هَيَّا بِنَا إِلَى الْبَيْتِ ، فَلاَ بُدَّ أَنَّ الطَّعَامَ الشَّهِيَّ فِى انْتِظَارِنَا . .

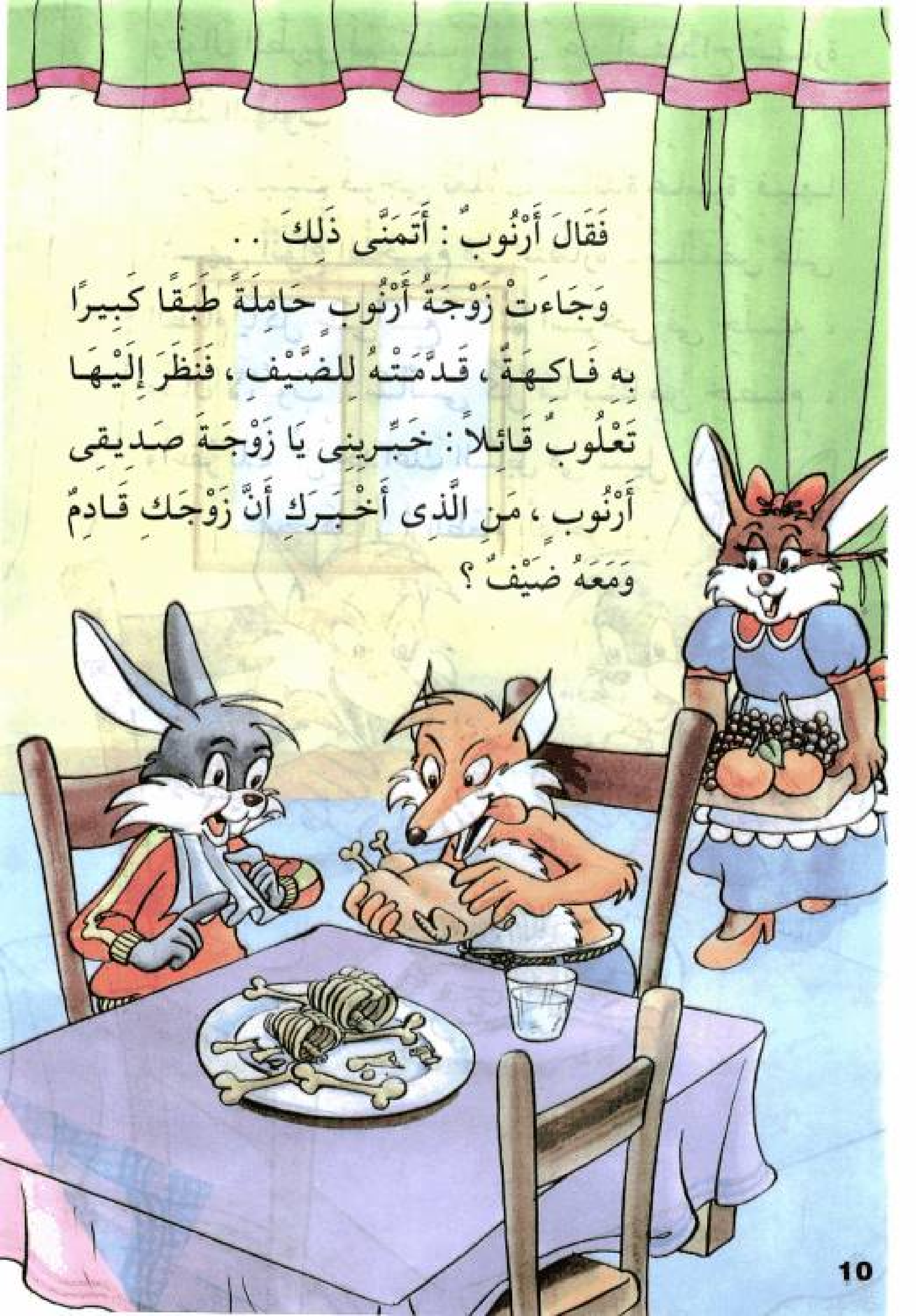
فَرَفَعَ تَعْلُوبٌ قَبْضَتَهُ فِى وَجْهِ أَرْنُوب مُهَدِّدًا : سَأَذْهَبُ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ ، وَلكِنْ لَوْ كَانَتْ هَذِه خُدْعَةً جَدِيدَةً مِنْ خُدَعِكَ ، فَسَوْفَ أُلَقِّنُكَ دَرْسًا قَاسِيًا . .

وَسَارَا مَعاً إِلَى بَيْتِ أَرْنُوبٍ . .



وَطُوَالَ الطَّرِيقِ لَمْ يَكُفَّ أَرْنُوبُ عَنِ امْتِدَاحِ مَهَارَةِ الْقِطِّ اللَّهْلُوبِ ..

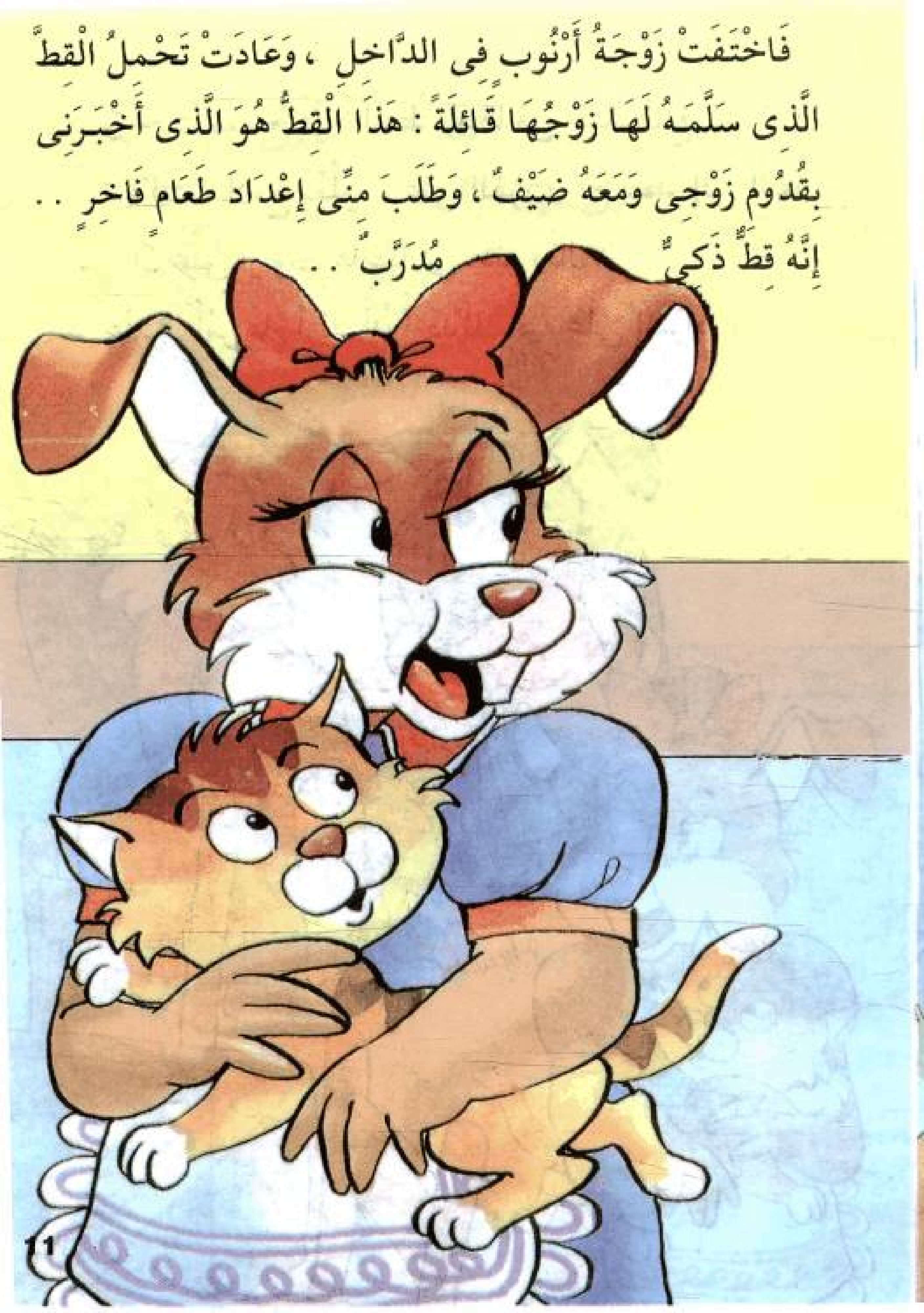
وَفِى الْبَيْتِ فُوجِئَ تَعْلُوبُ بِمَائِدَةٍ عَامِرَةٍ فِيهَا أَشْهَى أَنْوَاعِ اللُّحُومِ فِى انْتِظَارِهِ ، فَانْقَضَّ عَلَى الطَّعَامِ يَأْكُلُ حَتَّى شَبِعَ .. ثُمَّ اسْتَرْخَى فِى جِلْسَتِهِ ، وَقَالَ لأَرْنُوب : سَأَنْسَى كُلَّ مَا بَيْنَنَا مِنْ خِصَامٍ ، وَأَغْفِرُ لَكَ كُلَّ خِدَاعِكَ السَّابِقِ فِى سَبِيلِ هَذَا الطَّعَامِ الْفَاخِرِ ..



فَقَالَ أَرْنُوبٌ : أَتَمَنَّى ذَلِكَ . .

وَجَاءَتْ زَوْجَةُ أَرْنُوب حَامِلَةً طَبَقًا كَبِيرًا بِهِ فَاكِهَةٌ ، قَدَّمَتْهُ لِلضَّيْفِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا تَعْلُوبٌ قَائِلاً : خَبِّرِينِى يَا زَوْجَةَ صَدِيقِى أَرْنُوبِ ، مَنِ الَّذِى أَخْبَرَكِ أَنَّ زَوْجَكِ قَادِمٌ وَمَعَهُ ضَيْفٌ ؟

فَاخْتَفَتْ زَوْجَةُ أَرْنُوب فِى الدَّاخِلِ ، وَعَادَتْ تَحْمِلُ الْقِطَّ الَّذِى سَلَّمَهُ لَهَا زَوْجُهَا قَائِلَةً : هَذَا الْقِطُّ هُوَ الَّذِى أَخْبَرَنِى بِقُدُومِ زَوْجِى وَمَعَهُ ضَيْفٌ ، وَطَلَبَ مِنِّى إِعْدَادَ طَعَامٍ فَاخِرٍ . . إِنَّهُ قِطٌّ ذَكِيٌّ مُدَرَّبٌ . .



وَرَاحَتْ تَمْسَحُ فَرْوَةَ الْقِطِّ بِيَدِهَا فِى حَنَانٍ بَالِغٍ ..
تَبَدَّلَتْ مَلامِحُ ثَعْلُوب عَلَى الْفَوْرِ وَرَاحَ يَنْظُرُ إِلَى الْقِطِّ ..
ثُمَّ مَالَ عَلَى أَرْنُوب هَامِسًا فِى أُذُنِهِ وَقَالَ :
عِنْدِى أَمْرٌ هَامٌّ أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكَ فِيهِ عَلَى انْفِرَادٍ ..



وَعِنْدَمَا أَصْبَحَا وَحِيدَيْنِ قَالَ لَهُ : لَقَدْ كَانَ غَدَاؤُكَ رَائِعًا ، وَلَكِنَّ قِطَّكَ أَرْوَعُ . . سَامِحْنِى لأَنِّى اتَّهَمْتُكَ بِالْخِدَاعِ دُونَ تَبَصُّرٍ . .

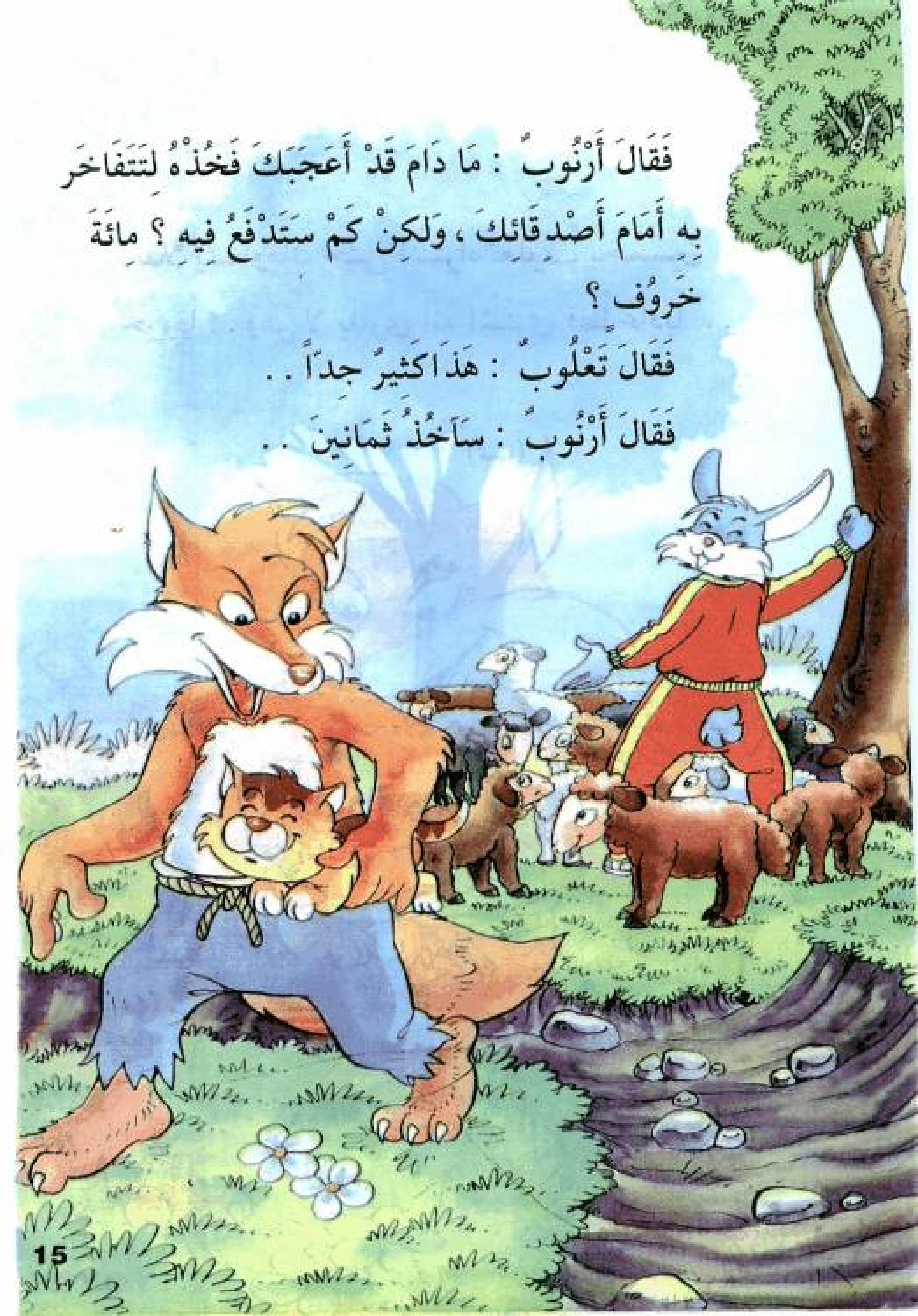
فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبٌ : إِنَّنِى أُسَامِحُكَ . . وَلَكِنْ لاَ تَتَسَرَّعْ فِى حُكْمِكَ عَلَى الأَشْيَاءِ بَعْدَ الآنَ . .



فَقَالَ تَعْلُوبٌ : بِكَمْ تَبيعُنِى هَذَا الْقِطَّ يَا صَدِيقِى ؟

فَـقَـالَ أَرْنُوبٌ : وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مَـعْـرُوضًـا لِلْبَـيْعِ .. إِنَّنِى أَحْتَفِظُ بِهِ لِنَفسِى ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ : وَلَكِنَّنِى أَعْرِضُ عَلَيْكَ أَىَّ ثَمَنٍ تَطْلُبُهُ ..



فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مَا دَامَ قَدْ أَعجَبَكَ فَخُذْهُ لِتَتَفَاخَرَ بِهِ أَمَامَ أَصْدِقَائِكَ ، وَلَكِنْ كَمْ سَتَدْفَعُ فِيهِ ؟ مِائَةَ خَرُوف ؟

فَقَالَ ثَعْلُوبٌ : هَذَا كَثِيرٌ جِدّاً . .

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : سَآخُذُ ثَمَانِينَ . .

وَظَلاَّ يَتَسَاوَمَانِ حَتَّى اشْتَرَاهُ تَعْلُوبٌ بِخَمْسِينَ
خَرُوفاً . . وَهُوَ لاَ يَدْرِى أَنَّهُ اشْتَرَى قِطّاً عَادِيّاً . .

(تمت)

